الحادية والثلاثون التذكر ان هذه النصائح والمواعظ ايات الله الثانية والثلاثون
انه سبحانه يتلوها على نبيه لاجلنا الثالثة والثلاثون تذكرنا بان تلك
التلاوة بالحق الرابعة والثلاثون الاعتذار بانه لا يريد ظلمنا الخامسة
والثلاثون تذكيرنا بان له ما في السموات وما في الارض السادسة والثلاثون
تذكيرنا بالرجوع اليه والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قال شيخنا محمد عبد الوهاب قدس الله روحه في الكلام على سورة الانعام
قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون الاية فيها مسائل الاولى امره سبحانه
وتعالى بمحاجتهم بهذه الحجة الواضحة للجاهل والبليد لكن بشرط التفكر
والتامل فيا سبحان الله ما اقطعها من حجة وكيف يخالف من اقر بها الثانية
اذا تحققت معنى هذا الكلام مع ذكر الله سبحانه في مواضع من كتابه عرفت
الشرك الاكبر وعبادة الاوثان وقول بعض ائمة المشركين ان الذي يفعل
في زماننا شرك اصغر في غاية الفساد فلو نقدر ان في هذا اصغر واكبر لكان
فعل اهل مكة مع العزى وفعل اهل الطائف مع اللات وفعل اهل المدينة
مع مناة هو الاصغر وفعل هؤلاء هو الاكبر ولا يستريب في هذا عاقل
الا ان طبع الله على قلبه الثالثة ان اجابة دعاء مثل هؤلاء وكشف
الضر عنهم لا يدل على محبته لهم ولا ان ذلك كرامة وانت تفهم لو يجري

شي

شيئ في زماننا على يد بعض الناس ما يظن فيه اهل العلم مع قرائتهم
هذا ليلا ونهارا الرابعة معرفة العلم النافع والعلم الذي لا ينفع فمع
معرفتهم انما يكشفه الا الله ومع معرفتهم بعجز المعبودات ونسيانهم
اياها ذلك الوقت يعادون الله هذه المعادات ويوالون الهتهم
تلك الموالات قال تعالى افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون واما
قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك الى قوله والحمد لله رب العالمين
فيها مسائل الاولى ذكر سنته سبحانه في خلقه الثانية ان ذلك
تسليط الباساء وهو القحط والمجاعة والضراء هي الامراض الثالثة انه
سبحانه اخبرنا بمراده انه سلط ذلك عليهم ليتوبوا فيحصلون سعادة
الدنيا والاخرة وليس مراده تعذيبهم على عظم جهالتهم وعتوهم كيف
لم يتضرعوا لما جاءهم ذلك ليعرفك ان هذا من اعظم الجهالة والعتو
الرابعة ذكر السبب الذي منعهم من ذلك مع اقتضاء العقل والطبع له
وهو قسوة القلب وكون عدوهم زين لهم ما اغضب الله عليهم
فلم يعرفوا قبحه بل استحسنوها الخامسة انهم لما فعلوا هذه العظيمة
فتحت عليهم ابواب كل شيء فيا لها من مثلة السادسة انهم استبشروا
بعذابهم كما استبشر قوم لوط باضيافه السابعة انه لم يواخذهم
حتى وقع الفرح الثامنة ان ذلك الاخذ بغتة التاسعة انه بعد

Copyright © King Saud University